سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقرآن
فان فيه خبر الاولين والاخرين قال البيهقي يعني اصول العلم
واخرج عن الحسن انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها
اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم
الثلاثة الفرقان اي مع زيادات لا تنحصر ومن ثم قال الامام الشافعي
رضي الله عنه جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع
السنة شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به النبي
صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن وما ثبت ابتداء
بالسنة فهو في الحقيقة ماخوذ منه لانه اوجب علينا
اتباعه صلى الله عليه وسلم ولهذا قال مرة بمكة سلوني عما
شئتم اخبركم عنه من كتاب الله تعالى فامتحن بذ فابوقا
ستنبطها من القرآن منها لو قتل محرم زنبورا هل عليه جزاء
فاستنبط لهم منه انه لا جزاء عليه لان عمر رضي الله تعالى عنه
امر بقتله والنبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدي
ابي بكر وعمر والله تعالى يقول وما اتاكم الرسول فخذوه وما نها
كم عنه فانتهوا الاية وتبعه اعني الشافعي العلماء على
ذلك فقال واحد ما قال صلى الله عليه وسلم او حكم او قضى بشيء
الا وهو او اصله في القرآن قرب او بعد وقال اخر ما من شيء
في العالم الا وهو فيه فقيل له فاين ذكر الخانات فيه فقال في

قوله

قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة
فيها متاع لكم فهي الخانات وقال اخر ما من شيء الا يمكن
استخراجه من القرآن لمن فهمه الله حتى ان عمره صلى الله عليه وسلم
ثلاثا وستين سنة استنبط من اخر سورة المنافقين لانها
راس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن لظهوره بفقده
صلى الله عليه وسلم وقال اخر لم يحط بالقرآن الا المتكلم به
ثم نبيه صلى الله عليه وسلم فيما عدا ما استاثر الله تعالى بعلمه
ثم ورث عنه معظم ذلك اعلام الصحابة مع تفاوتهم فيه
بحسب تفاوت علومهم كابي بكر فانه اعلمهم بنص ابن
عمر وغيره وكعلي كرم الله وجهه لقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الحسن خلافا لمن زعم وضعه انا مدينة العلم وعلي
بابها ومن ثم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم جميع ما اتيته
لكم من التفسير فانما هو عن علي كرم الله وجهه وكابن عباس
حتى انه قال لو ضاع عقال بعير لوجدته في كتاب الله تعالى ثم
ورث عنهم التابعون معظم ذلك ثم تقاصرت الهمم عن حمل
ما حمله اولئك من علومه وفنونه فنوعوا علومه انواعا ليضبط
كل طائفة علما او فنا ويتوسعوا فيه بحسب مقدرتهم ثم
افرد غالب تلك العلوم وتلك الفنون التي كادت ان تخرج عن الحصر
وقد بين هذا الغاية وجه استنباط غالبها منه بتواليف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)